@ 165 @ وانعمت بالإدراكات وهديت السبيل والنجدين وبعثت الرسل وقال الفراء معنى قوله 2 ! 2 ! ما يكذب لدي لعلمي بجميع الأمور .

قال القاضي أبو محمد فتكون الاشارة على هذا الى كذب الذي قال ! 2 2 ! ق 27 وقوله تعالى ! 2 2 ! يجوز ان يعمل في الظرف قوله ! 2 2 ! ويجوز أن يعمل فيه فعل مضمر .

وقرا جمهور من القراء وحفص عن عاصم (نقول) بالنون وهي قراءة الحسن وأبي رجاء وأبي جعفر والأعمش ورجحها أبو علي بما تقدم من قوله (قدمت وما انا) وقرا نافع وعاصم في رواية أبي بكر (يقول) على معنى يقول ا وهي قراءة الأعرج وشيبة وأهل المدينة وقرا ابن مسعود والحسن والأعمش أيضا (يقال) على بناء الفعل للمفعول .

وقوله ! 2 2 ! تقرير وتوقيف واختلف الناس هل وقع هذا التقرير وهي قد امتلأت او هي لم تمتلىء فقال بكل وجه جماعة من المتأولين وبحسب ذلك تاولوا قولها ! 2. ! 2

فمن قال إنها كانت ملأى جعل قولها ! 2 2 ! على معنى التقرير ونفي المزيد أي هل عندي موضع يزاد فيه شيء ونحو هذا التأويل قول النبي صلى ا عليه وسلم (وهل ترك لنا عقيل منزلا) وهو تاويل الحسن وعمرو وواصل ومن قال إنها كانت غير ملأى جعل قولها ! 2 2 ! على معنى السؤال والرغبة في الزيادة .

قال الرماني وقيل المعنى وتقول خزنتها والقول إنها القائلة اظهر .

واختلف الناس أيضا في قول جهنم هل هو حقيقة او مجاز أي حالها حال من لو نطق لقال كذا وكذا فيجري هذا مجرى شكا إلى جملي طول السرى ومجرى قول ذي الرمة تكلمني أحجاره وملاعبه .

والذي يترجح في قول جهنم ! 2 2 ! انها حقيقة وأنها قالت ذلك وهي غير ملأى وهو قول انس بن مالك وبين ذلك الحديث الصحيح المتواتر قول النبي صلى ا عليه وسلم (يقول ا لجهنم هل امتلأت وتقول ! 2 2 ! حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط وينزوي بعضها إلى بعض) واضطرب الناس في معنى هذا الحديث وذهبت جماعة من المتكلمين الى ان الجبار اسم جنس وأنه يريد المتجبرين من بني آدم وروي ان ا تعالى يعد من الجبابرة طائفة يملأ بهم جهنم آخرا .

وروي عن النبي صلى ا عليه وسلم (إن جلدة الكافر يصير في غلظها أربعون ذراعا) ويعظم بدنه على هذه النسبة وهذا كله من ملء جهنم وذهب الجمهور الى ان الجبار اسم ا تعالى وهذا هو الصحيح فإن في الحديث الصحيح (فيضع رب العالمين فيها قدمه) وتاويل هذا

أن القدم لها من خلقه وجعلهم في علمه ساكنيها ومنه قول ا تعالى ! 2 2 ! يونس 2 فالقدم هنا ما قدم من شيء ومنه قول الشاعر الوضاح الخصي .

(صل لربك واتخذ قدما % ينجيك يوم العثار والزلل) + المنسرح + .

ومنه قول العجاج .

(وسنى الملك لملك ذي قدم %) + الرمل +